يدعي انه قرشي فارتفع عليه وازاحه عن موضعه وجلس فوقه متعربا عليه
فقال له طالب العلم ليس لك ان تجلس فوق العلما لانك جاهل وانا اعرفك
واعرف اباك ونحن غيرة على العلما والعلم نرفعه بسبب ذلك الشرطة
ولبعض قضاة العهد فحبس بسبب ذلك وغرم مالا عظيما فهل يلزمه
بسبب ما ذكر تعزير وتغريم لكونه ما تكلم الا حقا ولا نطق الا صدقا واذا
قلتم لا فهل يمضي الحاكم له ما غرمه بغير وجه ان نعزر الاخذ من الموزم وهل
اذا رفع امره لقادر على استرداد المال الذي غرمه ممن غرمه يتعرض على القادر
انتزاعه من اخذه لكونه ظلما ام لا اجاب اعلم اولا انه يحرم على الجاهل التقدم على
العالم حيث اشعر تقدمه بنزول درجته عند العامة لما فيه من الاخلال بما ثبت له
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد قال ابن عباس رضي الله
عنهما للعلما درجات فوق المومنين بسبعمائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة
خمسمائة عام وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا مجمع عليه
فاذا علمته علمت ان المتقدم قد ارتكب معصية واذا ارتكب المعصية يعزر المتقدم
عليه مباشرة بنفسه حال الارتكاب اذ يقيمه كل احد حال المباشرة ولانه
انتصار بعد الظلم وهو ماذون فيه بقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل ولا شك ان الجاهل ظلم طالب العلم بتقدمه عليه فله الانتصار
بمثل هذه الالفاظ لحدوثها نوعا مما ليس فيه قذف وكونه قرشيا لا يبيح له
التقدم على ذي العلم مع جهله اذ كتب العلما طافحة بتقدم العالم على القرشي وكم فرق
سبحانه وتعالى بين القرشي وغيره وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقد صرحوا بان حق العالم على الجاهل كحق الاستاذ على التلميذ وانت
عليم بحرمة تقدمه على استاذه فاذا علمت هذه المقدمة التي لا نزاع لاحد فيها
فاقطع بعدم لزوم التعزير على طالب العلم وبعدم حقية شكوى خصمه ورفعه
للمغرم عادة وهو موجب للضمان على ما عليه الفتوى حسما لمادة الفساد
واما وجوب الاسترداد على القادر فمعلوم من حديث من راى منكم منكرا
فليغيره الحديث الى الاخر والظلم يجب اعدامه ويحرم تقريره ولا شك ان اخذ
المال منه ظلم فوق ظلمه السابق ولم يبحه شرع فالموضوع على ولاة الامور
ان يقابلوا فاعله بالزجر والردع والله اعلم سئل في الرجل الجاهل هل له التقدم
على الشيخ العالم واذا قال له العالم النصارى تعظم قسيسهم واليهود حاخامهم
وانا من علماء المسلمين فان لم تكرمني لذاتي فاكرمني لعلمي فابى اكرامه وتقدم
عليه مستخفا به وبالعلم الشريف هل باستخفافه بالعلم الشريف وبالعالم يكفر وتبين

زوجاته

زوجاته وتجري عليه احكام المرتدين ام لا اجاب ليس للجاهل ان يتقدم على الشيخ
العالم بل ولا ينبغي للشيخ الجاهل ذلك فقد صرح علماؤنا رحمهم الله بان للشاب العالم ان
يتقدم على الشيخ الجاهل لانه افضل منه قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون ولهذا يقدم في الصلاة وهي احد اركان الاسلام وهي تالية الايمان وقال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالمراد باولي الامر العلما في اصح الاقوال
فالمطاع شرعا مقدم وكيف لا يتقدمون والعلماء ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام على
ما جاءت به السنة كذا في الاشباه وغيره وفي البزازية والشاب العالم يتقدم على
الشيخ غير العالم قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فالرافع لما كان هو الله تعالى فمن يضعه اخزاه الله ودرجات العالم فمن يضعه
يضعه الله تعالى في جهنم والعالم يتقدم على القرشي الغير العالم والدليل على ذلك تقدم
الصديق على الختنين وان كان الختن اقرب نسبا منهم قال في البزازية حق العالم
على الجاهل وحق الاستاذ على التلميذ واحد على السواء وهو ان لا يفتتح بالكلام
قبله ولا يجلس مكانه وان غاب ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه في مشيه
والنقول في المسئلة كثيرة يطول ذكرها واما الاستخفاف بالعلم وبالعالم ففي النظم
الوهباني ولكن به من يستخف مكفر كذاك به لفظ الفقيه يحقر قال العلامة
عبد البر مسئلة هذا البيت وان كانت مشهورة عن الحنفية الا اني لم اقف
عليها الا في الحاوي القدسي قال ومن استخف بالنبي او بنبي من الانبيا يكفر وكذا
من استخف بالعلما العاملين ايمة الدين والشريعة وروي ان من قال لفقيه
فقيه بالتصغير على وجه التحقير يكفر والكلام في ذلك يطول وفيما ذكرنا كفاية
ان شاء الله تعالى والله اعلم سئل في قرية بها محترفون ومقوم القرية يدور
عليهم اينما دار فهل اذا انتقل شخص الى شخص يلزمه مقومه ولا يجوز تحميله
لمن انتقل عنه ام لا اجاب حيث كانت الغرامة متعلقة به فهي دايرة معه
اينما دار فقد صرحوا بان الغرامات ان كانت لحفظ الاملاك فالقسمة على
قدر الملك وان كانت لحفظ الانفس فهي على عدد الروس وتوزع عليه الولوالجي
تغريم السلطان اهل قرية فانها تقسم على هذا والله اعلم سئل فيما يعتقده ارباب
الحرف من ان كل صانع ينسب حرفته الى صاحبها الذي اخترعها لا يقتدي به الا في
لم يتعاطها ودوام عليه تناول اجرة عمله فيها كالخياطة الى ادريس والنجارة
الى نوح والحلاقة الى سلمان الفارسي وسياسة الخيل الى قنبر ونحو ذلك ويتخذون
شيئا يسمى الشد عندهم وهو ان تجتمع اهل الحرفة الذين في البلدة بمنزل من
يريد الشد طعاما ولغيرهم ممن حضر المجلس وربما احضره ذلك وتداين ثمنه

Copyright © King Saud University